واقول اما بعد ما امليته ⁂ وقصرت في تعديل زوج قوامه ، وصل الكتاب المستطاب بنثره ⁂
عقد الجوهر في طراز نظامه ، فبلغته وطربت من فرحي به ⁂ وقطفته باليمن شريف ختامه ،
وتحرك اوابجي من حرفه ⁂ فملا فؤاد القابلين اعظامه ، ورايت من مرآة حسن بيانه ⁂
ووجه المعاني مربيع خيامه ، وفهمت منه لطف رمز نحوه ⁂ وعرفته بالتعريف من احكامه ،
وعلمت ان الوقف في رمضانه ⁂ فاض به التحرير من حكامه ، وطمعت اخذا من كنوز فصوصه ⁂
فوجدت طلسمها علا احكامه ، يا ايها المولى الا انت مكانتي ⁂ بالجوهر الماخوذ من نظامه ،
وانا الكتاب عبرا لي عاجز ⁂ فالخير لي في الرد لا اقدامه ، ورضا المعاني لعز كامل فضلكم ⁂
وبغرض تحريري في خلامه ، مالي وللتحرير حسبي روضكم ⁂ فيه لي الارشاد في اعلامه ،
منه استغفرت ما لكم في نعمة ⁂ بالنصر والتمكين وسوق كلامه ، وسالتم لها دوام خلودها ⁂
وشكرته رضا على انعامه ، لان اسعد كلا الثرى بنعمة ⁂ ودوام عافية وحسن ختامه ،
ولعل مولانا سيسال عبده ⁂ عن شرح ما يلقاه في ايامه ، فالعبد ليس يسعى لغير حديثكم ⁂
والقلب مشغوف بلغم غرامه ، واذا تعكر فهو في لقياكم ⁂ ولها سوى العبد من علامه ،
فمتى يفوز برويه لمقامكم ⁂ وبلثم اقدام مشت برغامه ، فتفضلوا بدعائكم لعبيدكم هذه ⁂
ان الدعا منكم بلوغ مرامه ، ولقد تطول لكم بابنا لنا ⁂ عن شرح اخبار الزمان وباسه ،
فالله يكفي شرهم ويبيدهم ⁂ منا ويوردهم حياضا حامه ، وذكرتم الانها لعز مقامكم ⁂
عن حادث الكينار مع اقوامه ، فحديث افرنج طويل نتنه ⁂ والاضطراب به دليل سقامه ،
وبني الصحيح بناهم في ثغرنا ⁂ وبناهم لا شك في اتمامه ، فجزى برج العهد المصونة منهم
ان كان مستقر طغامه ، فاعجب لبرحادث يحلو له ⁂ قد طبق الارجاء دخان قتامه ،
لكن امير المؤمنين له البقا ⁂ لابد ان يمحو سطور ظلامه ، فالله ينصره وينجز وعده لسه
اكهر له كهف حسامه ، فالله فادعو فانتم اهله ⁂ ودعاكم المقبول من علامه ، فيبيد ظ
انتهى جواب شيخنا المرحوم رحمه الله وهنا انتهى على ما لي لمناقب سيدي والامام قبلة ليس
لها حصر لا سيما ما طال به عرائم فعنه من مرامنا فيشينا ما يحير العقل على الى اقول
بيت ... عندي محاسنه ⁂ وذا كل جهده على ما في من كسل
وعلي اذا بيت شيمته مطابقا ⁂ وان كنت معدودا من الجهال
قال شيخنا المقصود بالترجمة المحققة بانواع الفضائل في اجازة السماة النفس الشهائي ما نصه
الاصل الاصيل فيما جرت به عادة العلما سلفا عن خلف من تراجم العلما والاعيان قد

تعالى

مخطوطات جامعة الرياض

تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس اخرج ابو داود والترمذي والحاكم ٥
والبيهقي والطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا ٦
عن مساويهم قال الامام الطيبي والثنا الحسن سيما من الرجل الصالح يؤثر في الميت حتى يدل على ذلك
حديث انتم شهدا الله في الارض انتهى كلامه رحمه الله تعالى وكانت ولادة سيدي المرحوم في شهر
ذي القعدة الحرام سنة ١١٧٩ الف ومائة وتسع وسبعين كذا وجدته بخط والده شيخ الاسلام
سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل ونشا رضي الله عنه على حسن الاستقامة في عيشة راضية رضيته
في طاعة ربه بالعبادة والقراءة والتدريس والتاليف والنفع للمسلمين حتى احب لقا الله واحب
الله لقاه فحين عرض مرض الموت قريبا من عشرة ايام واتاه اليقين فتوفاه الله عز وجل في
ليلة الثلوث بعد الف الاخرة في الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك احد شهور سنة ١٢٥٠
الف ومئتين وخمسين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وله من العمر رحمه الله احد
وسبعون سنة بالبا الموحدة وارخ بعض الفضلا وفاته بقوله ليهنك الفردوس مفتي الانام وعم
الناس ليلة موته غما شديدا حتى اغمي على بعض اقاربه فيا لها من ليلة احرقت فيها الاكباد وشاهت
فيها بالبكا المشايخ والاولاد ودخل الهموم والاحزان على كل فرد من كافة العباد كيف لا وهو قد اثلم
في الاسلام ثلمة تعذر سدها وقطع القلب وحلا من عقدها ولم يلتذ بعدها احد بعيش
ولا رقاد ولكن لا يسعنا في ذلك الا التسليم والانقياد للملك العليم والاستنا بقوله صلى الله عليه وسلم
من عظمت عليه مصيبته فليذكر مصيبتي فانكم لن تصابوا بمثلي الحديث او كما قال والاقتدا ١
بالسلف الصالح في قولهم عند المصايب انا لله وانا اليه راجعون وما احسن ما قيل في مثل ذلك على حسب
الشلي من تراكيب الاحزان ⁂ في الذاهبين الاولين ⁂ من القرون لنا نظائر ⁂ لما رايت مواردا ⁂ للموت
ليس لها مصادر ⁂ ورايت قومي نحوها ⁂ تمضي الاكابر والاصاغر ⁂ لا يرجع الماضي الي ⁂ ولا من الباقين
غابر ⁂ ايقنت اني لا محا ⁂ لة حيث صار القوم صائر ⁂ وما احسن ما قيل في مرثية اهل الخصائص
الذين هم اخلا الجنة الذين يبكي عليهم حيث قال مصبرا عند الصدمة الاولى
الا صبرا فان الرزء عما ⁂ وسيل الحزن قد غطى وعمّا ، واذهل كل ذي عقل صحيح ⁂
واذهب بدره لما ادلهما ، ولا عجب فان الخطب اد ⁂ تناظم امره لما الما
دها العلم والعليا اعظم ⁂ به لما دنا له دهما ، امام هم خذ الورى شهب الدياجي ⁂
امامهم قوام الدين تم ⁂ امام هو وارث خير البرايا ⁂ بتبليغ وتبيين المهما
اما تخشى في تعدهم سمحا ⁂ الى شد المعلب اساومها ⁂ اما تخشى لفقدهم الدواهي
دواهي الجهل اذ ما الجهل لما ⁂ الى اخر ما قال وقد نظم الشيخ العارف ذو السباحات ارتاد الركات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)